مكتبة خير أمة الإسلامية

سلسلة نصيَّة

# شرح وأسرار المعنى في أسماء الله الحُسنى

للشيخ / هاني حلمي

الحلقة ( ٤ ) | الرحمن الرحيم

# شـــرح وأســـرار المعنـى

# فـي أسـماء اللَّـه الحسـنى

## الحلقة الرابعة / الرحمن الرحيم

## للشيخ / هاني حلمي

من تقديم مكتبة خير أمة الإسلامية

اسمي اللَّه تعالى: الرحمن الرحيـــــــــم

من أسماء اللَّه عزّ وجلّ الحسنى: الرحمن الرحيـــــــــم .. فهو ذو الرحمة الواسـعة الشـاملة لجميع خلقه سبحـــــانه وتعالى،} وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الـرَّحِيمُ] {البقـرة: ١٦٣ .. [والرحمن من الأسماء الخاصة به سبحانه ولا يجوز أن تُنسب لغيره .. قال تعالى} قُـلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى] {.. الإسراء: ١١٠[

ورود الاسمين في القرآن الكريم

وقد ذُكر اسمه تعالى) الرحمن (في القرآن ٥٧ مرة، أما اسمه) الرحيـــــم (فذُكر ١١٤ مرة.

معنى الاسمين في حق اللَّه تعالى

الرحمن والرحيـــــم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة في اللغة :هي الرقة والتعطُّف..

و)رحمن (أشد مبالغة من) رحيـــــم .. (ولكن ما الفرق بينهما؟

الرحمن :هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين فـي الآخـرة .. أي :إن رحمته عامة تشمل المؤمن والكافر في الدنيا، وخاصة بالمؤمنين فقط فـي الآخـرة .. قـال تعالى} الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى] {طه: ٥[، فذكر الاستواء باسمه) الرحمن (لـيعم جميـع خلقه برحمته.

الرحيـــــــــم :هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامـة، كمـا فـي قولـه تعـالى ..} وَكَـانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا] {الأحزاب: ٤٣ .. [فخص برحمته عباده المؤمنين.

يقول ابن القيم "الرحمن دال على الصفة القائمة به سـبحانه والـرحيم دال علـى تعلقهـا بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل. فالأول دال أن الرحمة صفته والثاني دال علـى أنـه يـرحم خلقـه برحمتـه وإذا أردت فهـم هـذا فتأمـل قولـه ..} :وَكَـانَ بِـالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا] {الأحزاب: ٤٣[، .. } إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] {التوبة: ١١٧ .. [ولم يجيء قط رحمـن بهـم فعُلِم أن الرحمن :هو الموصوف بالرحمة، ورحيم :هو الراحم برحمته]"بدائع الفوائد[(2:34)

فالرحمنُ الذي الرَّحْمَةُ وَصْفُهُ، والرحيمُ الراحمُ لِعِبَادِهِ،،

آثـــــــار الإيمان بهذين الاسمين

(1إثبـــــــات صفة الرحمة للَّه ربِّ العالمين .. فصفة الرحمة من صفات اللَّه تعالى الثابتة بالكتاب والسُّنّة، وهي صفة كمال لائقة بذاته كسائر صفاته العلى، لا يجوز لنا أن ننفيهـا أو نعطلها لأن ذلك من الإلحـــــــاد في أسمائه سبحـــــانه وتعالى.

وقد يُلحد البعض بهذه الصفة دون أن يشعر، حينما يعترض على الابتلاءات التي تعتريه هو أو غيره .. ولا يدري أن تلك الابتلاءات من رحمة اللَّه عزّ وجلّ بعبـــــــــاده .. عن جابر قال: قال رسول اللَّه" **يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض**] "رواه الترمذي وحسنه الألباني[

فأهل البلاء أكثر احساسًا برحمة اللَّه تعالى؛ لإنها سابغة عليهم،،

(2جلاء آثـــــــــار رحمة اللَّه على الخلق..

انظر إلى ما في الوجود من آثار رحمته الخاصة والعامة .. فبرحمته سبحانه وتعالى أرسل إلينا رسوله ، وأنزل علينا كتابه وعصمنا من الجهالة، وهدانا من الضلالة..

وبرحمته عرفنا من أسمائه وصفاته وأفعاله ما عرفنا به أنه ربنا ومولانا، وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم، وأرشدنا لمصالح ديننا ودنيانا..

وبرحمته أطلع الشمس والقمر، وجعل الليل والنهار، وبسط الأرض، وجعلها مهـــادا وفراشـــا، وقرارا، وكفاتا للأحياء والأموات .. وبرحمته أنشأ الســـحاب وأمطـــر المطـــر، وأطلـــع الفواكـــه والأقوات والمرعى .. وبرحمته وضع الرحمة بين عباده ليتراحموا بها، وكذلك بين سائر أنواع الحيوان.

وكان من تمام رحمته بهم أن جعل فيهم الغني والفقير، والعزيز والذليل، والعاجز والقـــادر، والراعي والمرعي، ثم أفقر الجميع إليـــه، ثـــم عـــمّ الجميـــع برحمتـــه] .مختصـــر الصـــواعق بتصرف[(2:121,124)

ومن رحمته: أن نغصّ عليهم الدنيا وكدرها؛ لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها .. ويرغبـــوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان..

فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم،،[1]

(3رحمة اللَّه واسعة..

يقول اللَّه جلّ وعلا..} وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلّ شَيْءٍ] {..الأعراف: ١٥٦[

فرحمة اللَّه عزّ وجلّ عـــــــامة واسعة، هي للمؤمنين في الـدارين .. يقـول اللَّه تبـارك وتعالى..} فَسَأَكْتُبُهَا لِلّذِينَ يَتّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَالّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ] {الأعراف: ١٥٦[

وفتح اللَّه تعالى أبـواب رحمته للتائبيـــن .. فقال تعالى} قُلْ يَا عِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعًا إِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ] {الزمر: ٥٣[

وقال رسول اللَّه" لو يعلم المؤمن ما عند اللَّه من العقوبة ما طَمِع بجنته أحد، ولـو يعلـم الكافر ما عند اللَّه من الرحمة ما قنط من جنته أحد]"متفق عليه[

وسمى اللَّه تعالى وحيـــــه إلى أنبيـــائه رحمة .. كما في قوله تعالى مُخبرًا عن نبيه نوح عليه السلام} قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيّنَةٍ مِنْ رَبّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ] {هود: ٢٨ .. [فجعل الوحي والعلم والحكمة، رحمة.

ويقول تعالى عن نبينا .. } وَنَزّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلّ شَـيْءٍ وَهُـدًى وَرَحْمَـةً وَبُشْـرَى لِلْمُسْلِمِينَ] {النحل: ٨٩[

(4رحمة اللَّه تغلب غضبه..

عن أبي هريرة عن رسول اللَّه قال" إن اللَّه حين خلق الخلق كتـب بيـده علـى نفسـه: إن رحمتي تغلب غضبي] "رواه الترمذي وقال الألباني: حسن صحيح .. [وهـذا الحـديث موافـق لمعنى قوله تعالى..} كَتَبَ رَبّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرّحْمَةَ] {.. الأنعام: ٥٤ .. [فاللَّه تعالى أوجـب على نفسه ولا يوجب أحدٌ على اللَّه.

(5للَّه جلّ ثناؤه مائة رحمة..

كل رحمة منها طباق ما بين السماء والأرض .. فأنزل منها إلى الأرض رحمة واحدة نشرها بين الخليقة ليتراحموا بها، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والطير والوحش والبهائم، وبهذه الرحمة قوام العالم ونظامه] .مختصر الصواعق[(2:124)

قال رسول اللَّه" إن اللَّه تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وأخر تسعا وتسعين فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة]"رواه أحمد وصححه الألباني، صحيح الجامع[(1767)

فيا لعظم رحمة اللَّه تعالى في هول هذا الموقف العصيب..

ولكن هذا ليس دعوة للعصاة ليزدادوا عصيانًا، بل هو دعوة للمؤمنين ليزدادوا قربًا ومحبة من ربِّهم الرحيم،،

(6اللَّه سبحانه وتعالى أرحم بعباده من الأم بولدها..

عن عمر بن الخطاب قال: قدم على النبي سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته. فقال لنا النبي" أترون هذه طارحة ولدها في النار؟"، فقلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه. فقال" للَّه أرحم بعباده من هذه بولدها] "متفق عليه[

(7نِعَم اللَّه سبحانه وتعالى رحمة..

وقد سمى اللَّه سبحانه بعض نعمه بالرحمة، كالمطر في قوله تعالى} وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ] { .. الأعراف: ٥٧[

وسمى رزقه بالرحمة، في قوله تعالى} وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا] {الإسراء: ٢٨ .. [أي :إذا سألك أقاربك وليس عندك شيء وأعرضت عنهم لعدم وجود ما تنفقه عليهم .. فعليك أن تعدهم باللين إنه إذا جاء رزق اللَّه) الرحمة(، فسنصلكم إن شاء اللَّه.

وسمى اللَّه كتابه العزيز بالرحمة .. فقال تعالى..} وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ] {النحل: ٨٩[

وسمى اللَّه عزّ وجلّ الجنة بالرحمة .. وهي أعظم رحمة خلقها اللَّه لعباده الصالحين، قال تعالى} وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] {آل عمران: ١٠٧]

حظ المؤمن من اسمي اللَّه الرحمن الرحيم

)موجبات الرحمة(

فالرحمة بمثابة الوقود الذي سيدفعك للعمل والحركة، فلابد أن تأخذ بتلك الأسباب التي توجب الرحمة وتعتمد على اللَّه وحده ليوفقك للعمل الصالح .. ومن موجبات الرحمة:

(1رحمة الناس..

الرحمة من الأخلاق العظيمة التي حضّ اللَّه سبحانه عباده على التخلّق بها .. ومدح بها أشرف رسله ، فقال جلّ وعلا} لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] {التوبة: ١٢٨ ... [ومن أسمائه" : نبي الرحمة] "حسنه الألباني، مختصر الشمائل[(316)

ومدح النبي أفضل أصحابه من بعده بهذه الصفة، فقال" أرحم أمتي بأمتي : أبو بكر] ".. رواه الترمذي وصححه الألباني .. [فكأن من يتصف بالرحمة ينال درجة الصديقين، وهي أعلى الدرجات عند اللَّه تعالى.

وبيّن أن الرحمة تنال عباده الرحماء .. كما قال" فإنما يرحم اللَّه من عباده الرحماء] "متفق عليه.. [

والشقي هو الذي نزعت من قلبه الرحمة .. قال" من لا يرحم الناس، لا يرحمه اللَّه] "متفق عليه .. [وعن عائشة قالت: جاء أعرابي إلى النبي فقال: أتقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم! . فقال النبي" أو أملك لك أن نزع اللَّه من قلبك الرحمة] "متفق عليه[

(2القرآن..

قال تعالى} وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] {الإسراء: ٨٢]

فقراءة القرآن رحمة، وتدبُّر القرآن رحمة، وكل تعلّقٌ للمؤمن بكتاب اللَّه جلّ وعلا مستوجبٌ لنزول الرحمة.

(3صلاة أربع ركعات قبل العصر..

قال رسول اللَّه" رَحِم اللَّه امرءًا صلى قبل العصر أربعًا] "رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني .. [وهي ليست من السُنن المؤكدة، لكن تُستنزل بها الرحمات.

(4المكوث في المسجد..

قال رسول اللَّه" لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها ولا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في المسجد: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، ما لم يُحدِث] "رواه الترمذي وصححه الألباني[

(5عيادة المرضى..

عن جابر قال: قال رسول اللَّه" من عاد مريضًا لم يزل يخوض الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس فيها] "رواه مالك وأحمد وصححه الألباني[

(6طاعة اللَّه ورسوله..

فهي من أعظم أسباب الرحمة .. وكلما كان العبد أطوّع للَّه، كان أكثر استحقاقًا لاستنزال الرحمة به .. قال تعالى} وَأَطِيعُوا اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ] {آل عمران: ١٣٢[

(7الإحسان..

فالإحسان يبدأ من الإتقان وتجويد العمل، ويصل إلى المنزلة العظمى من منازل الإيمان وهي: أن تعبد اللَّه كإنك تراه .. كما جاء في حديث جبريل حينما سأل النبي عن الإحسان، فقال" أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك] "رواه مسلم .. [وهذه المنزلة العظمى تقتضي مراقبة اللَّه جلّ وعلا في السر والعلن.

فإن كنت تريد أن تتنزل عليك الرحمة: راقب قلبك وحالك في الخلوات..

فإن كنت مستقيم الحال في خلوتك، فاعلم أن هذا من أعظم أسباب استنزال الرحمة عليك .. يقول تعالى..} إِنّ رَحْمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ] {الأعراف: ٥٦[

كيف ندعو اللَّه باسميه الرحمن الرحيم؟

(1اثن على اللَّه عزّ وجلّ في كل حالك وأكثِر منه بين الخلائق .. فتتحدث بنعمته ورحمته عليك، وتقول: يا لرحمة اللَّه.

وافرح برحمة اللَّه تعالى إذا تنزلت عليك .. قال تعالى} قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ] {يونس: ٥٨[

(2أن يُكثر العبد من سؤال ربّه الرحمة .. فيقول: اللهم ارحمني، اللهم ارحمني.

فإذا دعوت اللَّه، فاعزم في الدعاء ولا تتردد .. قال رسول اللَّه" إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت .. ارحمني إن شئت .. ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء ولا مكره له] "رواه البخاري[

اللهم رحمتك نرجو، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين،،